*دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض*

*(3)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ ريهام عبد العزيز*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*reham.abdalziz@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض**

**الكلمات المفتاحية : الأحرف ، القراءات ، دعوى**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض**

1. **عنوان المقال**

**خامسًا: ما قولهم -أي ما قول هؤلاء الذين يدعون تلك الدعوى- ما قولهم في وصف القرآن بما فيه من قصص بأنه الحق، ما قولهم في ذلك الوصف؟ ألم يقل الحق : {ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ} [فاطر: 24]؟ ألم يقل الحق : {ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ} [البقرة: 252]؟.**

**ألم يقل الله : {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ} [آل عمران: 62]؟ ألم يقل الله : {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ} [الأنعام: 57]؟ ألم يقل: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ} [الإسراء: 105]؟ ألم يقل: {ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [الكهف: 13]؟ ألم يقل: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ} [الفرقان: 33]؟ ألم يقل: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ} [الزمر: 41]؟ ألم يقل: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} [الزمر: 2]؟ ألم يقل: {ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ} [الجاثية: 6]؟.**

**فقد أثبتت هذه الآيات كلها وأمثالها في القرآن كثير، أثبتت أن القرآن كله حق نزل من عند الله، وآياته كلها حق وقصصه كلها حق؛ لأن الله تعالى لا يقص إلا الحق وهو يقص علينا نبأ أهل الكهف بالحق، ويقص علينا نبأ موسى وفرعون بالحق، وكل ما قص وأوحى به فهو الحق؛ لأن الله -تعالى- لا يقول إلا الحق، وهو يهدي السبيل، ووحيه كله حق وكتابه كله حق، لا يصل إليه الباطل والافتراء والكذب بأي وجه من الوجوه.**

**فأين في هذا كله ما يتيح لخلف الله وأصحابه الزعم، بأن نفي الافتراء في هذه الآيات لا يلحق المواد الأدبية والقصصية، ولا بما في هذه القصص من صور للأحداث والأشخاص؟ أين ما يتيح لهم ذلك؟ لقد أجابت على هذا الزعم الباطل آخر آية في سورة يوسف، وهي قوله : {ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ} [يوسف: 111].**

**فالعبرة المستخلصة من القصص القرآني، إنما تستخلص من قصص حق لا افتراء فيه ولا أسطورة، وبعد الكلام على هذه الردود الإجمالية على هذه الدعوى، أذكر طعنًا من الطعون التي يسمح بها المقام، وأذكر الرد التفصيلي عليه.**

**قالوا في طعن من طعونهم: إن الله  يقول: {ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ} [مريم: 28]، وقد علم أن بين مريم وهارون أكثر من خمسة عشر قرنًا، وقد علم أن بين مريم وهارون قرونًا كثيرة، هذا هو ملخص ذلك الطعن وللجواب عليهم نقول:**

**أولًا: أن هارون كان رجلًا صالحًا من بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح والإصلاح، والمراد أنك كنت في الزهد والتقوى كهارون، فكيف صرت إلى هذا الفعل؟**

**ثانيًا: أن مريم من نسل هارون فنسبت إليه، كما يقال: يا أخا همدان أو يا أخا العرب، يعني يا من نسله منهم، ومنه قوله : {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ} [الأحقاف: 21].**

**ومن هذا الباب: حديث عن عبد الله بن عمر أنه قال: ((كنا جلوسًا مع رسول الله  إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلم عليه ثم أدبر الأنصاري، فقال رسول الله : يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة؟ فقال: صالح، فقال رسول الله : من يعوده منكم؟ فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص، نمشي في تلك السباخ حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله، حتى دنا رسول الله ، وأصحابه الذين معه)) وهذا جواب في غاية القوة على هذا الطعن.**

**ثالثًا: إن هارون كان رجلًا معلنًا بالفسق فشبهت به:**

**رابعًا: نقول في الجواب: هارون المقصود به هنا ليس هو هارون أخي موسى، بل هو أخ لمريم حقيقة فنسبت إليه، فقد عرض هذا الإشكال على النبي ، فأجاب عنه بهذا الجواب.**

**فقد أخرج الإمام مسلم عن المغيرة بن شعبة، قال: ((لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرءون {ﭱ ﭲ} وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله  سألته عن ذلك فقال: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم، والصالحين قبلهم)) أي: كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم.**

**وهذا نص قاطع صحيح صريح في هذه القضية لا محيد عنه، كان هذا نموذج من الطعون، وهذا أيضًا نموذج من الأجوبة والردود على مثل هذه الطعون المتهافتة، التي يرد عليها بكل سهولة، وبذلك نكون بحمد الله وفضله ومنه قد عرضنا لدعوى تعارض القرآن مع الوقائع التاريخية، وذكرنا ردودًا إجمالية على هذه الدعوى، وذكرنا طعنًا من الطعون التفصيلية والرد عليها.**

**وبذلك نكون بحمد الله  وفضله ومنه- قد تعرضنا للكلام على اتهام القرآن بالتناقض، وتعرضنا للكلام على اتهام القرآن بمعارضة الحقائق أو الوقائع التاريخية.**

**وبذلك نكون قد أنهينا الكلام على تلك الدعاوى والافتراءات، وبينا الأجوبة الكافية والردود الوافية الشافية على تلك الطعون والافتراءات.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**